



حَوْزَةُ الإِسْلَامِ الصِّلَافِ
الافتراضية

بسم الله الرحمن الرحيم علم العقائد: أصول العقيدة خلاصة الدرس الثامن عشر إِعْتِمَادُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقُرْآنِ

ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv

مع التزاماته المبدئية في سلوكه وعدم إستعداده للّف والدوران وسلوك الطرق الملتوية، بأن يعد مثلاً شخصاً أو فئة بشيء من أجل كسب نصرهم إذا لم يعرف من نفسه الوفاء لهم. حتى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أتى بني عامر، ودعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم نفسه، قال له رجل منهم: رأيت إن نحن تابعنك فأظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا ظهرت كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرك. ولما تأمر على قتله جماعة في قصة العقبة المشهورة، وقيل له: لو قتلتهم، امتنع من ذلك، لأنه يكره أن تتحدث العرب بأن محمداً قاتل بأصحابه حتى إذا انتصر بهم أقبل عليهم يقتلهم. ونظير ذلك موقفه مع رأس النفاق عبد الله بن أبيّ.

والأئمة من آلِه (عليهم السلام) وتأكيد القرآن الكريم وأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) على الوفاء بالعهد كسلوكه (صلى الله عليه وآله وسلم) العملي في ذلك ظاهر مشهور... إلى غير ذلك من سلوكياته المثالية وتصرفاته المبدئية.

وعلى ذلك لا بد أن يكون كل اعتماده في إثبات نبوته ورسالته وحمل الناس على الإذعان بها وتصديقه فيها. بعد تسديد الله تعالى. على ما يناسب هذا الأمر الغيبي الإلهي، وهو المعجزة الخارقة للعادة، كما اعتمد عليها الأنبياء السابقون على ما عرف من حالهم، ونصّ عليه القرآن الكريم. ولا بد من كون المعجزة بحدّ من الظهور والقوة بحيث تفرض نفسه، وتنبئ عن حقه، ولا يردها إلا المعاند والمكابر، نظير ناقة صالح، وعصى موسى، وإبراء الأبرص والأكمه وإحياء الموتى من عيسى على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام.

ومع كل ذلك نرى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جعل معجزته العظمى التي يستدل بها على دعوته، ويتحدى بها خصومه كلاماً مجرداً نسبه لله تعالى، من دون أن يكون موثقاً منه سبحانه بشهادة ناطقة أو بخط معروف، أو بتوقيع، أو غير ذلك مما يثبت صدق نسبة ذلك الكلام له عزّ وجلّ. ومن الظاهر أن الكلام العادي غير الموثق لا يصلح لإثبات أي دعوى مهما هانت، كاستحقاق درهم فما دونه، فكيف يثبت مثل هذه الدعوى العظمى؟

فلولا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد عرف عظمة الكلام الذي جاء به، وعلوّ رتبته، وأنه يثبت نفسه بنفسه، وهو من سنخ المعاجز الخارقة القاهرة الخارجة عن قدرة البشر، لكان إقدامه على الاحتجاج به على هذا



حوزة الإمام الصادق الافتراضية

الأمر العظيم في غاية التفاهة والسذاجة، ومدعاة للهزء والتندر والسخرية. وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا ريب أرفع شأناً من ذلك حتى لو لم يكن نبي، كما ذكرنا.

وقد يقول القائل: إنه قد أقدم على مثل ذلك غيره ممن إدعى النبوة بعده، كطليحة، ولم يكن كلامه معجزاً.. لكنه يندفع بأنه بعد أن فتح الباب به (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعجزة الكلام، ونجحت نجاحاً باهر، تنبه غيره لدخوله، وتشجعوا على ذلك، فحاولوا تقليده (صلى الله عليه وآله) ومجاراة القرآن المجيد، وتخيّلوا أن

ImamSadiq.tv امام سادق تى في التمويه . tv

ولاسيما أنهم قد إعتدوا في دعوى النبوة على قواهم المادية، واستغلوا ردود الفعل القبلية، حيث شقّ على قومهم تقدم قريش عليهم، وتميزهم بالنبوة. ولذا لم يعانون في بدء دعوتهم ما عاناه (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه، بل أسرع قومهم لدعمهم، ولزموا جانبهم، وجمعوا الجموع حولهم ضد الإسلام في بدء دعوتهم. ولم يريدوا إلا التشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن فرض القرآن الشريف نفسه، ودعم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته ذلك الدعم الباهر. **والحاصل:** أنه لا يقاس بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تأخر عنه، ومن أراد أن يتشبه به بعد نجاحه، من دون أن يستقل بأمر جديد لم يجرب بعد، ولم يعهد الاحتجاج به.

ImamSadiq.tv امام سادق تى امام سادق تى امام سادق تى

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

[حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضية لتعليم الدروس الحوزوية \(imamsadiq.tv\)](http://imamsadiq.tv) 

ImamSadiq.tv امام سادق تى امام سادق تى امام سادق تى